القراءة المعاصرة للتراث في فكر محمد أركون

Contemporary reading of heritage in the thought of Muhammad Arkoun

رفاس نورالدين

المركز الجامعي نور البشير(الجزائر)

n.reffas@cu-elbayadh.dz

تاريخ الاستلام:2021/04/15 تاريخ القبول: 2021/05/06 تاريخ النشر: 2021/08/01

ملخص:

تسعى ورقتنا البحثية الى الكشف عن أهم المناهج المعاصرة التي استخدمها المفكر الجزائري محمد أركون ومحاولة تسليط الضوء كيفية مقاربته مع التراث، حيث أن الدراسة لا تقع على منهجا واحدا يسير وفقه، بل هناك تعدد وتنوع في المناهج التي كان النقد المنطلق الرئيسي لها غرض الولوج الى استحداث استراتيجيات تأويلية تعتمد على المناهج الغربية الحديثة والمعاصرة أهمها المنهج الألسني – المنهج التاريخي – المنهج الأنثروبولوجي – منهج علم النفس التاريخي. والوقوف على هذه المناهج التي تمثل في نفس الوقت آليات القراء هو دليل لتوضيح التوليفة التي كان يسعى الى تحقيقها محمد أركون بين الماضي والذي يمثله التراث والحاضر المنتهج بالوسائل الحديثة للحفاظ على العلاقة بينهما عن طريق إعمال دور العقل للخروج من السياق الدو غمائي المتموضع في شكل مانع للتقدم والتطور.

كلمات مفتاحية: المنهج؛ التراث؛ المعاصرة؛ النقد؛ العقل؛ التاريخ.

Abstract:

Our research paper seeks to uncover the most important contemporary approaches used by the Algerian thinker Mohamed Arkoun and try to shed light on how he approached heritage, as the study does not fall on a single approach to follow. Rather, there is a multiplicity and diversity in the curricula, for which the main criticism was the purpose of access to the creation Interpretive strategies based on modern and contemporary Western approaches, the most important of which are the linguistic curriculum - the historical curriculum - the anthropological approach - the historical psychology curriculum. And standing on these approaches, which at the same time represent the mechanisms of the readers, is a guide to clarify the combination that Muhammad Arkoun was seeking to achieve between the past and that represented by the heritage and the present, which is used by modern means to preserve the relationship between them by realizing the role of the mind to get out of the international context that is positioned in a way that prevents progress And evolution

Keywords: Curriculum; Heritage; Contemporary; criticism; Mind; Date.

1. مقدمة :

إن الحديث عن محمد أركون يقودنا مباشرة الى الاستراتيجيات والاليات الغربية الحديثة التي استخدمها والتي حاول من خلالها الانفتاح على فضاء يواكب الركب الحضاري والعلمي، إذ يدعوا محمد أركون عن طريق مشروعه الفكري إلى عملية التحرر بإعمال دور العقل وخلق فعالية داخل المنظومة الفكرية العربية، ويندرج ضمن هدا السياق الكثير من الأعلام الفكرية على سبيل نصر حامد أبو زيد ومحمد شحرور ومحمد عابد الجابري ... إلى غيرهم من النماذج الحديثة والمعاصرة، وفي هاته الورقة البحثية سنستحضر واحد من العناصر التي تطرق إليها محمد أركون والتي أثارت جدل من خلال رؤيته إليه وهي التراث، حيث عرف هذا الأخير نوعا من الصراع حول كيفية توظيفه والاستفادة من كنوزه الفكرية بكيفية دحضه ضمن الحاضر التي لا يستطيع الاستغناء عنه، وفي سياق آخر كيفية قراءتنا إليه عكس ما يقوم الكثير من المفكرين الإسلامين وقولنا بالإسلاميين يرمي إلى علاقة المسلمين بتراثهم إذ ذاك هو الدافع الذي جعل بأركون إقامة الجدل بين الأصالة والمعاصرة.

فما هي الآليات العلمية التي استخدمها في كيفية ربطه بالحاضر الذي يمكن من خلاله عصرنته وتحديثه؟

إن مقاربة قضايا ومشكلات التراث الإسلامي الكلاسيكي استدعت من محمد أركون الوقوف على قضية المنهج، لأنه يرى أن سبب نقص فعالية الفكر الإسلامي المعاصر هو افتقاده للآليات المنهجية في قراءة التراث، وما دام أن التراث الإسلامي يقود بالضرورة إلى أصوله الأساسية المتعلقة بالنص الديني فإن هذا جعل محمد أركون يسعى إلى محاولة ولوج التراث من زاوية تختلف عن المقاربات المتعلقة بالدراسات الفقهية أو الأصولية أو التفسيرية. من خلال استحداث إستراتيجية تأويلية تعتمد على المناهج الغربية الحديثة وما بعدها.

ولكن إذا ما تساءلنا عن المنهج الذي اتبعه أركون في مقاربة التراث فإنه لا يمكن أن نجد منهجا واحدا بعينه. وإنما هناك تعدد وتنوع في المناهج التي تستند على النقد باعتباره استراتيجية يمكن من خلالها تطبيق وتفعيل المناهج الغربية في التراث والدين منه خصوصا. "إن فعل النقد كما يحدده أركون ويمارسه في أبحاثه يكمن في تفكيك التركيبات المعرفية للعقل التي تتضمن الأنظمة اللاهوتية والتفاسير والتواريخ من أجل تحويلها إلى ورشة عمل لا تهدأ، والعقلانية كما يفهمها ليست سوى تركيبة مؤقتة يتم تخطيها في ما بعد لكي يحل مكانها عقلانية أخرى أكثر توافقا مع المعطيات الجديدة" (نادر، 2008، صفحة 42)، إن النقد المقصود لا يقتصر الوقوف على موضوع ما بقدر ما يشمل التركيبات المعرفية التي أنتجت المعرفة، إنه لا يهدف الوصول إلى الحقيقة وإنما يبحث في إمكانية المعرفة ذاتها من خلال تفكيك البنى التي ترتكز عليها، أي العقل الديني يحدد ذاته من خلال انفتاحه على عقلانيات متجددة، ولذلك نجد أركون لا يتوقف عند المستوى السطحي أو العام لمفهوم النقد، وإنما يحاول أن يمارسه بشكل فعلي في قراءة التراث

من خلال مراعاة خصوصيته الدينية والبشرية، ولهذا السبب نجد "نقد العقل الإسلامي هو عبارة عن نقد تجليات العقلانية التي ظهرت في مجتمعات خاضعة للإسلام أو مَقُودة به من قبله أو مشروطة به عبر مراحل ثقافية أو لغوية من تاريخيه" (أركون، 2013، صفحة 128)، أي نقد التمظهر الاجتماعي التاريخي للعقل لأن العقل المقصود هنا ليس سوى ذلك الشكل الذي يحقق كل إمكاناته في التاريخ البشري الفعلي وبالتالي فإن النقد بهذا الشكل ليس صفة برانية تخص مستوى للمعرفة أو الوجود وإنما هو نقد منهجي، ومثال ذلك أن أركون في مستوى دراسة الوحي لا يقتصر على النقد بمفهومه المباشر، وإنما هو يحاول تطبيق الدراسة المقارنة بين الديانات السماوية الثلاث حيث يوسع مفهوم النقد لكي يشمل فضاء أكثر اتساعا، ولأنه "عندما يقوم مثلا بتحليل ظاهرة الوحي لا يكتفي بدراستها في المجتمعات العربية والإسلامية، إنما يوسع مجال بحثه لكي يطلع على العالم المسيحي أيضا ومن ثم اليهودي. من هنا حديثه المتكرر عن الفضاء المتوسطي حيث نشأت الديانات الثلاث وتصارعت فيما بينها" (نادر، 2008، صفحة 43) (نادر، 2008، صفحة 43)، إن اتساع دائرة النقد فيما يخص التراث الديني في الإسلام مقارنة بغيره من الديانات التوحيدية الأخرى يبين أن أركون لا يمارس النقد من أجل النقد، وإنما من أجل المقاربة الاستقصائية والمقارنة بين أحداث ومعطيات التاريخ البشري في علاقته بما هو روحاني وإلهي(نادر، 2008، صفحة 44).*
إن موضوع التقديس يتعدد ويتنوع، لأن محمد أركون يضمن إستراتيجيته النقدية الكثير من المناهج المتعلقة بالتراث الديني في الإسلام في علاقته بمختلف الأحداث الاجتماعية والتاريخية، وإذا النقد يحمل الكثير من المناهج فإن أركون استعان بهذه المناهج النقدية في مقاربة التراث الديني الإسلامي.

2.المنهج الألسني:

لعل أهم وأول المناهج من حيث الأهمية نجد المنهج الألسني اللغوي الذي يستعين به في محاولة فهم وقراءة النص، إنه "يبدأ بالقراءة الألسنية أو اللغوية من أجل أن يبرز القيمة اللغوية التي يتضمنها النص من دون سواه، لم يفضل أركون مدرسة ألسنية على أخرى"(نادر، 2008، صفحة 46).

إن تطبيق المنهج الألسني في دراسات محمد أركون لا يقتصر على مدرسة بعينها بقدر ما يسعى إلى محاولة الاستفادة من القراءة الألسنية أو اللغوية وجعلها ممكنة ومشروعة تفتح أفق الفكر السؤول من خلال فهم العلائق بين المعنى والرمز والدلالة والذات والتاريخ، حيث تزول تلك الهالات التي تنظر إلى

*يفرق أركون من خلال منهجه النقدي بين تصورين للدين: التصور الأول الدين باعتباره معطى روحاني منزه، والثاني الدين باعتباره قريبا من الأيديولوجيا والسلطة الحاكمة. وبالتالي يفهم هذا التعريف بين العقل الديني من جهة والعقل اللاهوتي السياسي من جهة أخرى... للمزيد من الاطلاع.

النص الديني على وجه الخصوص – النص القرآني- على أنه مقدس ومتعال على التاريخ، لكي يتضمن في التاريخ. ويكون في علاقة مع أحداثه ووقائعه، "وهذه المنهجية تذكر بالمشروطية اللغوية للنص بما في ذلك نص الوحي، فهو مكتوب بلغة بشرية معينة وخاضع لإكراهاتها النحوية والصرفية واللفظية والبلاغية" (بالقزيز، 2011، صفحة 114)، والمدخل الضروري الذي يسبق فهمها وتأويلها هو المدخل اللغوي الألسني، إن المدخل الضروري الذي إرتآه محمد أركون هو تطبيق المنهجية الألسنية في دراسة النص القرآني، تفاديا للدخول في البعد القدسي الشعائري للنص من دون معرفة لغوية كافية به، لأن المقاربة اللغوية تكشف عن المعنى داخل النص وفق ما يقتضيه الفهم البشري، بحيث لا يطغى الطابع القدسي للنص على الطابع اللغوي، لأن البعد اللغوي أو الألسني يدعم المعنى اللاهوتي ويكشف عن حقيقته وعلاقته بالتاريخ.

3.المنهج التاريخي:

إن أركون يعول من جهة أخرى بشكل كبير على النقد التاريخي باعتباره منهجية في قراءة التراث الديني في الإسلام من خلال بيان وجه العلائق بين التراث الديني الإسلامي والتاريخية، وتكمن أهمية استخدام المنهج التاريخي في كونه يربط النص التراثي بواقع التاريخ حاضره وماضيه، ولأن الإسلام حاضر في التاريخ الفعلي للبشر وليس خارجا عنه، كما أن فهمه وتجديده لا يكون إلا في ضوء التاريخ الذي يخص الإنسان باعتباره العنصر الفاعل في التاريخ مع أحداثه ووقائعه ومتغيراته (نادر، 2008، صفحة 82) *.

إن المنهج التاريخي عند أركون لا يتوقف عند الحدث التاريخي وإنما يحاول أن يربطه بالأحداث التاريخية الأخرى أو بالمسار التاريخي ككل من خلال الوقائع والمتغيرات من أجل الوصول إلى فهم متكامل عنه، ولذلك فإن "أهم الأسس التي يرتكز عليها منهج النقد التاريخي هي التعاطي مع الأفكار كما تجسدت على أرض الواقع أي من خلال مشروطيتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية، ويدرس هذا المنهج بدقة في مختلف البنى الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية والسياسية والسيميائية التي تظهر في مجتمع ما بهدف التوصل إلى فهم نوعية الأفكار والعقائد التي تسود فيها"(نادر، 2008، صفحة 83). يتيح منهج النقد التاريخي إذن الوقوف عند معرفة الأفكار التي تخص التاريخ وتأثر في مساره ومدى تفاعلها مع البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وكيف تحرك التاريخ وإلى أي غرض أو هدف. يبين منهج النقد التاريخي عن هذا المنظور مثلا في قضية الدين الإسلامي التمييز بين الإسلام كدين والإسلام كواقع تاريخي،

* يرى محمد أركون بأن التاريخية هي بمثابة صياغة علمية مستخدمة للدلالة على الخصوصية الإنسانية التي تنتج الكثير من الأحداث في تفاعلها مع بعضها البعض وتموضعها في إطار مكان محدد وفي فترة زمنية معينة، وهذا ما يستدعي التبدل والتغير والتحول وهو ميزة الوجود الإنساني ذاته... للمزيد من الاطلاع.

وأركون يميز بينهما من منطلق أن الدراسة المنهجية للدين الإسلامي تنطلق من الواقع الاجتماعي والتاريخي أي ضمن الشروط التاريخية التي أنتجته. إن هدف أركون من استخدام منهج النقد التاريخي لا يكمن في الوقوف عند الحقيقة التاريخية الثابتة والمطلقة، وإنما هو يسعى إلى اقتفاء أثر المعنى الذي تولد في حقبته الزمنية التاريخية وإعادة تفكيك بناه وسياقه الذي وجد فيه.

إن منهج النقد التاريخي يعيد قراءة التاريخ في ضوء الواقع الماضي في علاقته بالنسبة للحاضر ليكشف عن الكثير من الملابسات التاريخية والمواقف الإيديولوجية، بيد أن الحقيقة التي يصبو إليها ليست خارج التاريخ وإنما هي متضمنة فيه لا كحقيقة مطلقة ونهائية وإنما كإمكان، ومن ذلك أن القرآن في إطاره الزمني قد تشكل من خلال الزمن البشري الذي يستند بدوره على اللامحدودية الزمنية أو الأبدية الإلهية، "وذلك لأن الحياة الفكرية تعني القراءة النقدية، ليس فقط للنص القرآني وإنما أيضا للاستلهامات الكبرى المتولدة عن هذا النص" (أركون، 2013، صفحة 120)، إن النص القرآني بيان لحضور الله في مختلف مظاهر الحياة البشرية ومجموع الشعائر والعبادات الدينية في الإسلام والتاريخ البشري تجل وحضور للإلهي من حيث كونه انعكاس له على أرض الواقع، وفي حالة الإسلام فإن المسلمين أنفسهم يستدعون حضور الله في الكثير من شعائرهم الدينية المتمثلة في سلوكاتهم وأعمالهم وعلاقاتهم.

إن هدف أركون من النقد التاريخي هو بيان أن كل ما هو ديني أو عقائدي يخضع للتاريخ ويرتبط به ضرورة، لأن الأنظمة الدينية أو توظيف الدين في التاريخ البشري يستدعي مراعاة التغيرات التاريخية، وتكمن أهمية استعادة منهج النقد التاريخي في الدراسات الأركونية في كونه يمارس التفكيك كاستراتيجية قراءة وتأويل جديدة تسعى في الكشف عن المحتجب أو اللامفكر فيه أو المستحيل التفكير فيه، ومن خلال محاولة فهم التاريخ البشري في كليته والتفكيك هنا لا يختص بالنص الديني ذاته – النص القرآني- وإنما تفكيك علاقاته المختلفة التي تخضع لإيديولوجيا الاجتماعي والسياسي ويذكر لنا أركون أن نظرية المعتزلة في قولهم بخلق القرآن أصبحت من المستحيل التفكير فيه مع الخليفة القادر على الرغم من أن "المأمون تبنى رسميا لاهوت المعتزلة وأطروحتهم الشهيرة عن القرآن المخلوق، وقد أنتفض الحنابلة وأهل السنة عموما ضد ذلك بعنف وكانت المحنة الشهيرة التي أصبح ابن حنبل بطلها الكبير بعد سجنه وتعذيبه، والواقع أن المحنة لم تستهدف فقط أتباع أطروحة القرآن القديم قدم الله أو الأزلي غير المخلوق، إنما أيضا أهل الحديث النبوي وكل أولئك الذين لا يحبون استخدام الرأي الشخصي في الشؤون الدينية وإنما يفضلون النقل على العقل" (صالح،، 2010، صفحة 308)، وهذا ما يكشف على وجه العموم أن القراءة السلبية للتراث تقصى خارج النص الديني كل حقيقة موضوعية أخرى، وتقضي على فعالية الدين في الوقت الذي تسعى فيه إلى تفعيله، وهذا يعد تعطيلا لدور العقل وقدرته المعرفية.

إن تعدد المناهج التي يعتمد عليها أركون في قراءة التراث الديني الإسلامي تكشف من جهة على فعاليتها في محاولة إخراج التراث من انغلاقه في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية إن هذه المناهج إذ

تلجأ إلى استعمال التفكيك والتجاوز فإنها تمارس دورا إيجابيا لأنها تعمل على تفكيك البنى الإيديولوجية المتمظهرة في لباس الدين الإسلامي وتخضعها إلى المساءلة التاريخية.

4. المنهج الأنتروبولوجي:

ما دام أن الأمر يتعلق بالإنسان والمجتمع فإن محمد أركون يهدف إلى تطبيق علوم الإنسان والمجتمع في فهمنا لطبيعة الظاهرة الدينية ومعرفة تمثلاتها الإنسانية والاجتماعية ولذلك فإن "ما يريده تحديدا من خلال تطبيق علوم الإنسان والمجتمع يكمن في فهم كيفية تمكن الدين من اختراق وسط اجتماعي ما ... ومدى تمثله فيه. ونسبة نجاحه أو فشله، ومن ثم يدرس العكس أي مقدار تأثير الوسط الاجتماعي في الدين الرسمي الذي دخل إليه ...يركز جيدا على التداخل الحاصل بين الدين والمجتمع"(نادر، 2008، صفحة 105)، يركز المنهج الأنثروبولوجي على معرفة العلاقة الكامنة بين الظاهرة الدينية والظواهر الاجتماعية من خلال معرفة مدى التأثير الذي مارسه الدين على المجتمع والتأثير الحاصل في المجتمع انطلاقا من الدين. ومعرفة أبعاد وحدود الظاهرة الدينية داخل المجتمع، لكن محمد أركون ينتهج النقد كإستراتيجية ممارسة في معرفة أبعاد التأسيس والأدوار المتمثلة في الحقيقة والمعنى والمقدس، لكن في مستوى فكرنا الإسلامي المعاصر " لم تنجح المقاربة الأنثروبولوجية التي فرضت نفسها حتى الآن على الأديان التوحيدية وسبب ذلك إيديولوجي واضح جدا، فالبحث العلمي منذ قرنين من الزمن كان امتيازا محصورا بالغرب ومعلوم أن الغرب اهتم بالأديان غير المسيحية ضمن المنظور الإثنوغرافي" أركون، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني (2005 ، صفحة 140)، وهذه الميزة المنهجية المعرفية الجديدة يراها محمد أركون أكثر من ضرورية في الكشف عن الأبعاد السوسيولوجية للعقل، أي التأسيس الاجتماعي للعقل، لأن المنهج الأنثربولوجي يحمل وظيفة نقدية حيث لا يتوقف عند معرفة العلائق الكامنة بين الدين والمجتمع مثلا وإنما يتعدى ذلك إلى معرفة تاريخ الثقافة البشرية في تكون وتغير المجتمعات تاريخيا والمقارنة بينها ومعرفة طبائعها وخصائصها.

5. منهج علم النفس التاريخي:

ولقد استعمل محمد أركون من جهة أخرى علم النفس التاريخي من خلال تأثره بالمدرسة الفرنسية عند "جاك لوغون" و" جورج دوبي". إذ" يهتم علم النفس التاريخي بالبحث في العقلية التي سادت في فترة ما ويتعمق بخاصة في العقلية الجماعية والحساسية الجماعية والنفسية الجماعية ثم الخيال والمخيال والأسطورة، ...كما يدرس التطور التاريخي لمفهوم العقل، والعلامة التي تربط بين العقل والذاكرة والخيال"(نادر، 2008، صفحة 108)، ويبين اعتماد علم النفس التاريخي أهمية في كونه إضافة إلى المنهج

الأنثربولوجي يساهم في تعريفنا بالخصائص النفسية لأفراد المجتمع. وطبائعه وتطور ملكاتهم المعرفية والإدراكية والعقلية التي بتغيرها يتغير التاريخ.

يتبين أن تعدد المناهج في فكر محمد أركون يتجه صوب القراءة المنفتحة للتراث التي تراعي النصوص التراثية سواء كانت النصوص الدينية المقدسة أو النصوص التفسيرية أو غيرها من النصوص التاريخية التي تتيح للفكر أن يتجدد حسب روح العصر ومتطلباته، إن منهج النقد التاريخي والمنهج الألسني والمنهج الأنثروبولوجي ومنهج علم النفس التاريخي، كلها تتشكل في منظومة نقدية تعيد ترتيب التراث وتشكيله ضمن متطلبات العصر، وكما يبين الدارسين لفكر محمد أركون أن المنهج الأركوني يشتمل عدة مستويات في مفهومه العام والكلي. ويكمن المستوى الأول في التحليل اللغوي والسيميائي للحقيقة، أما المستوى الثاني فيكمن في التحليل التاريخي الذي يكشف عن الحقيقة من خلال تحديداتها اللغوية والسيميائية، بينما يكمن المستوى الثالث في التحليل الاجتماعي للحقيقة ومعرفة طبيعة العلائق الاجتماعية ومراكزها المختلفة. أما المستوى الرابع فيكمن في دراسة الحقيقة من خلال البعد الأنتروبولوجي الذي يقارن الثقافات البشرية فيما بينها داخل المجتمع الواحد أو المجتمعات المختلفة، أما المستوى الخامس فيكمن في المقاربة الفلسفية التي تشتمل على كل المستويات السابقة فتحيط بها في مجال الأخلاق والثقافات وعلاقة الكائن بالتاريخ والمجتمع وغيرها، أما في مستوى التراث الديني الإسلامي فيضاف مستوى آخر هو المستوى اللاهوتي وحسب أركون فإن الخطاب اللاهوتي لا بد أن يأخذ بكل المستويات المنهجية للتحليلات السابقة التي تقف في نظره ضد الإدعاءات المسبقة أو اليقينيات المغلقة(أركون، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، 2005 ، صفحة 141) *.

يمكن هنا أن نتصور الدور المنوط بالفلسفة في هذا العصر. "إن الفلسفة كما يفهمها أركون ليست بعيدة عن الواقع ولا تهتم بشؤونه ولا تعالج مشاكله، لذلك نجده ينتقد المفهوم المثالي للفلسفة والفيلسوف الذي أصبح اليوم بإمكانه أن يلوث يديه بالواقع المادي من غير أن يأنف من المشاكل التافهة التي يعانيها المجتمع" (نادر، 2008، صفحة 114)، وانطلاقا من تحديد دور الفلسفة يحدد أركون مهمة المفكر في التراث الديني الإسلامي الذي ينبغي عليه أن يوجه فكره صوب الواقع التاريخي في معالجة

* إن تعدد المناهج في فكر محمد أركون في توليفة واحدة يبين ولا شك رجاحة وعمق فكره النقدي. فمن المستوى اللغوي والسيميائي إلى المستوى التاريخي والاجتماعي وإلى البعد الأنتروبولوجي والمقاربة الفلسفية والتحليل اللاهوتي يشتغل الفكر الأركوني على التراث الديني بعامة والإسلامي منه بخاصة ليعيد من جديد الغوص في أعماق هذا التراث للكشف عن الكثير من العلائق التاريخية والاجتماعية المتضمنة فيهويبدوا أن تعدد هاته المناهج أمر لا يخل بطبيعة البحث في التراث الديني الإسلامي بقدر ما يزيده انفتاحا إذ أن قيمة أي دراسة لا تكمن في الحقائق الجديدة التي وصلت إليها وإنما في طريقة تناولها ودراستها موضوع البحث الخاص بالتراث الديني...

المشكلات التي يطرحها هذا الواقع من خلال فهم تاريخيته وتغيره الزمني وهنا يأتي التداخل العميق بين مهمة المؤرخ ومهمة الفيلسوف لأنها تكاد تقترب وتتوافق وإن اختلفت في المنهج والغاية، ولأن التراث الديني الإسلامي يتنوع ويتعدد من حيث موضوعاته وإشكالاته، حيث يحتاج إلى فكر يستطيع الموائمة والمزاوجة بين الكثير من المناهج التي يمكن من خلالها الوصل العقلاني والمنطقي بين الحاضر والماضي وفق ما يسمح به الزمن والتاريخ من أجل الوقوف عند مختلف المستويات الأيديولوجية والسياسية والأنثروبولوجية والتاريخية التي يجب زحزحتها وتجاوزها لكشف المحتجب والمختفي وراءها والاقتراب أكثر فأكثر من الحقائق الموضوعية.

6.خاتمة:

يخلص محمد أركون في الأخير الى بيان أهمية وضرورة استخدام المناهج العلمية من أجل خلق فعالية في التعامل مع تراثنا الاسلامي وايجاد تلك التوليفة بين الماض الذي يحتوي جميع المنطلقات والمرتكزات العلمية والحاضر المنتهج بطرق ووسائل حديثة حتى نحافظ على العلاقة المبنية بإعمال دور العقل في ديناميكية الافكار بإدراجها في التسلسل الكرونولوجي والزمني لها لإزاحة تلك القطيعة التي خلفتها النظرة الاسلامي الكلاسيكية مع ما يشهده الفكر الاسلامي من طرائق علمية و آليات في البحث والمعرفة، ذاك ما يركز عليه محمد أركون من خلال الدعوة الى الخروج من تلك الدائرة المنغلقة على نفسها والخروج من السياج الدوغماتي المتموضع في شكل مانع للتقدم والتطور.

قائمة المراجع:

عبد الإله بالقزيز. (2011). *قراءة في مشروع محمد أركون الفكري*. (ط1، المحرر) بيروت، لبنان: منتدى المعارف.

محمد أركون. (2005). *القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني*. (ط2، المحرر، و هاشم صالح، المترجمون) لبنان، بيروت : دار الطليعة .

محمد أركون. (2013). *التشكيل البشري للإسلام*. (ط1، المحرر) – لبنان: المركز الثقافي العربي، بيروت.

نايلة أبي نادر. (2008). *التراث والمنهج بين أركون والجابري*. (ط1، المحرر) بيروت: الشبكة العربية للدراسات والنشر.

هاشم صالح،. (2010). *الإسلام والانغلاق اللاهوتي*. (ط1، المحرر) بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر .